

بحار الأنوار

[337] وقيل: العرم المطر الشديد (1). وقال ابن الاعرابي: العرم السيل الذي لا يطاق " وبدلناهم بجنتيهم " اللتين فيهما أنواع الفواكه والخيرات " جنتين " أخراوين، سماهما جنتين لازدواج الكلام، كما قال تعالى: " ومكروا ومكر الله " (2) " ذواتي أكل خبط وائل " أي صاحبي أكل وهو اسم لثمر كل شجرة وثمر الخبط هو الاراك، وقيل هو شجر الغضا، وقيل: هو شجر له شوك، والائل الطرفا عن ابن عباس، وقيل: ضرب من الخشب، وقيل: هو السمر " وشئ من سدر قليل " يعني أن الخبط والائل كانا أكثر فيهما من السدر وهو النبق، قال قتادة: كان شجرهم خير شجر، فصيره الله شر شجرة بسوء أعمالهم. " ذلك " أي ما فعلنا بهم " جزيانهم بما كفروا " أي بكفرهم " وهل نجازي " بهذا الجزاء " إلا الكفور " الذي يكفر نعم الله، وقيل معناه هل نجازي بجميع سيئاته إلا الكافر، لان المؤمن قد كان يكفر عنه بعض سيئاته، وقيل: إن المجازاة من التجازي وهو التقاضي أي لا يقتضى ولا يرتجع ما أعطي إلا الكافر فانهم لما كفروا النعمة اقتضوا ما أعطوا أي ارتجع منهم عن أبي مسلم. " وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها [قرى ظاهرة] " أي وقد _____ =
وكأن المراد بالسكر هنا الثقب التي كانوا يفتحونها واحدا بعد واحد بقدر الحاجة، وذلك لان الفارة لا تتمكن أن تأتي على السد العظيم الذي بنى بالحجارة والنهر مملوء ماء، وانما أتت على ما سد به الثقب السافلة الموازية لسطح النهر، ففار النهر بشدة من ذلك الثقب وجرى السيل العظيم، حتى خرق الثقب وخرب السد وأباد القرية بأشجارها وزروعها وعمارتها ونفوسها. والخلد بالضم - يطلق على الفارة العمياء، وقيل دابة تحت الارض يضرب بها المثل في شدة السم. (1) مجمع البيان ج 8 ص 385. (2) آل عمران: 54 (*).